الكتب

في التربية

بحث في عوامل التربية غير المقصودة

تأليف الدكتور علي عبد الواحد وافي

قررت وزارة المعارف هذا الكتاب لطلبة دار العلوم ، وهو يقع في نيف ومائتي صفحة من القطع الكبير

وجد مؤلفه الفاضل أن كتب التربية التي صدرت في مصر حتى الآن توجه القسط الأكبر من عنايتها الى عوامل التربية المقصودة ، أعني تلك العوامل التي تنحصر فيما يتخذه المربون من وسائل حيال الناشئين بقصد التأثير في جسومهم وعقولهم وأخلاقهم تأثيراً يعدهم للحياة المستقبلة ، بينما تنصرف عناية المؤلفين عن تلك العوامل التي يسميها الدكتور الفاضل عوامل التربية غير المقصودة ، والتي تؤثر تأثيراً قوياً في حياة الصغار دون تدخل من المربين ، ومن تلك العوامل البيئتان الطبيعية والاجتماعية وما اليهما من طرق معيشة الأمة ومقدار حضارتها وأشكال نظمها وصنوف تقاليدها ، مضافا الى هذا تلك الأمور التي يقوم بها الطفل من تلقاء نفسه ، ويكون لها أثر قوي في سلوكه ونشوئه ، كالألعاب الحرة والأعمال التي يميل اليها الطفل مدفوعاً بغريزة المحاكاة والتقليد

ولقد خصص المؤلف كتابه هذا لدراسة طائفة من تلك العوامل وهي اللعب والتقليد والوراثة والبيئة الجغرافية والبيئة الاجتماعية

تكلم عن وظائف اللعب التربوية وما قيل فيها من نظريات ، وناقش هذه النظريات مناقشة العالم المجرب في منطق مستقيم وترتيب حكيم ، دون أن يغفل أي ناحية من نواحي الموضوع ، ثم أورد ملخص هذه النظريات مبيناً وظيفة اللعب الأساسية ووظائفه الثانوية ، وبعد ذلك أتى على أقسام اللعب الانساني وأوضح الفرق بين اللعب والعمل ، وتكلم على تطور الألعاب وارتقائها ، وختم موضوع اللعب بما عساه أن ينتفع به المربي من اللعب في التعليم ، وهو كما ترى فصل قوي شيق يستغرق أربعاً وستين صفحة من الكتاب

وانتقل بعد ذلك إلى التقليد ، فتكلم عن التقليد في الصوت شارحاً الأصوات الوجدانية واللغة وأساس كل منهما عند الطفل ، وشرح التقليد في الحركة مبيناً أنواعه ومرائيه وأساسه ، إلى أن انتهى إلى بيان وظائف التقليد التربوية ، كل ذلك في بسط ودقة وحسن ترتيب

أما الفصل الثالث وموضوعه الوراثة ، ذلك الموضوع الدقيق فقد تناوله المؤلف بما يتناسب مع خطره من الشرح والبسط ، فحدثنا عن أنواع الوراثة وأسبابها وأهميتها وعلاقتها بالتربية ، — حديث الخبير الفطن

وفي الفصلين الأخيرين تكلم عن البيئتين الجغرافية ، والاجتماعية العامة ، ناهجاً في ذلك نهجه في الفصول الثلاثة السالفة

فهذا الكتاب كما ترى من موضوعه ، أحد الكتب الهامة التي تعد من مظاهر هذا الدور العلمي الذي تجتازه مصر في عهدها الحالي ، فإذا أضفت إلى موضوعه ، تلك الروح القوية التي عرض بها ، وذلك المجهود الذي يتجلى فيما حواه من شروح وتعليلات ومناقشات ، وكلها وليدة عقل متزن ونتيجة اطلاع واسع ودراسة دقيقة ، أمكنك أن تقدر قيمة هذا الكتاب العلمية فهو بحق أحد المؤلفات التي تقابل بالغبطة ، والتي يحتاج إليها كل معلم ، بل وكل مثقف يهمه أن يقف على نواح من المعرفة تهمه في حياته العملية وفي دراساته النظرية

الخفيف

الالحان الضائعة

نظم حسن كامل الصيرفي

قرأت ديوان شاعرنا الشاب ، فأحزنني لعمر الله هذا البكاء — الذي لا ينقطع ، وهذه الشكوى المريرة التي تعج بها قصائده ، ورحت أتلمس سر تلك الكآبة الجازعة ، فلم أهتد الى شيء ، فطويت الكتاب وأنا يرم بهذه النزعة من شاب في مقتبل العمر ، أجل ، ربما كان الشاعر قد صادف في حياته ما أجرى دموعه ، ولكن متى كانت رسالة الشعر النحيب والشكوى في غير سبب معروف وفي غير ايضاح من الشاعر عما ناله ؟ على أنه لو كشف عن سر بكائه لكان الواجب يقضي عليه أن يقتصد في شكواه أو يعرضها في صورة غير تلك الصورة اليائسة المستسلمة .

تفتح ديوان هذا الأديب الفاضل فتجده يصف نفسه بالضحية ويرمز لنفسه بالواحة المنسية ، ثم يصور لك حياته في صور باكية يائسة ، وذلك في عدة قصائد ، « كالحي الدفين » و « اللحن الضائع » و « القلب المحطم » و « الشكوى الصامتة » و « جرح الألم » و « الصدى الخافت » و « جفاء الطبيعة » . . . الخ

أما شعره في ذاته فلي عنه بعض ملاحظات أرى الرغبة في الانصاف تقضي علي بسردها .

أول ما ألاحظ عليه أنه كثير الميل إلى المجازات والاستعارات الغريبة فيذكر في شعره كهوف الحياة ، وقيثارة الحياة ، وقبر الحياة ، والفضاء الجلمود ، ولهيب الأنين ، وجنان الخيال ، وعصير الشجون ، وظلال الفتون .. الخ فضلاً عن إتيانه بكثير من المعاني والأخيلة الغريبة فيتحدث عن الشمس مثلاً عند الغروب بأنها :

تختفي الأسى خلف النخيل مثل ابتسامات العليل .

ويقول :

نزل المساء برحله وجرى الظلام بخيله

ويصف الفجر فيقول :

فاذا الجو غارق في اهتزاز كاهتزاز الأوتار دون (نشاز)
وخفوق لكنه باعتزاز

ويقول :

أعيش أشاطرهم بؤسهم وأملأ كأسي عصير الشجون

إلى غير ذلك من الصور والأخيلة الجزئية ، فضلاً عن الصور الكلية ، وهي لا تقل عن هذه غرابة كقصيدة « الشاعر وموت عزرائيل » و « أغاني الربيع » وغيرها ، وبهذه المناسبة أقول إن بعض شعراء الشباب قد استولت على أذهانهم فكرة غامضة هي فكرة الشعر الرمزي ، يرددون هذه الكلمة دون أن يفهموا المقصود منها ، وينظمون القصائد ويسوقونها مطلقة جامحة ، وأي غضاضة في هذا ، أليست من الشعر الرمزي ؟ ! وهكذا يطلقون الأعنة لأخيلتهم على غير هدى وإلى غير مقصد ، ولا يخفى ما يجره هذا من الضرر على تفكيرهم ومُثلهم ، وإني لأخشى طغيان هذه الظاهرة وأعدها من أكبر العقبات التي تقف في سبيل تقدم الشعر العصري ، ولابد لشبابنا أن ينبذوا هذه الفكرة إذا أرادوا أن تنضج مدرستهم ، وتبرز شخصياتهم ، وتحدد وجهاتهم .

والأديب الصيرفي فضلاً عما تقدم قليل العناية بقوافيه وبلغته على وجه العموم ، ولعله في ذلك أيضاً متأثر بفكرة أخرى يرددها بعض أدبائنا وهي أن الألفاظ يجب أن تضحى في سبيل المعاني ، فما دام المعنى جيداً فلا عبرة باللفظ الذي يؤديه ! وليت شعري كيف يكون اللفظ سقيما والمعنى سليماً ؟ إن للشعر ألفاظاً خاصة وديباجة خاصة ، وروحا خاصة ، لا في اللغة العربية فحسب ، ولكن في غيرها من اللغات ، ولو آمن بذلك شبابنا لأخذوا أنفسهم بما يصلح أذواقهم ويصفي عباراتهم فيتم لهم الجمع بين جمال الفكرة وجمال أدائها

هذه هي بعض ملاحظاتي عن ديوان الصيرفي في موضوعه ، أما عن شكله فأراني مضطرا إلى أن أصارحه بأننا نود أن نخلص من أمثال تلك المقدمات التي يجتهد أدباؤنا في الحصول عليها من أصدقائهم ، تلك المقدمات التي تحشد فيها عبارات الاطراء من غير تحفظ ، إذ أن هذا الاطراء يأخذ السبيل على القارىء ثم هو من جهة أخرى لما يتضمنه من المبالغة يجعل القارىء ينتظر من الديوان ما يتفق مع عبارات المديح حتى إذا جاءه لم يجد فيه ما يحقق رغبته ، وفي هذا ما فيه من تقويض دعائم النقد والاستخفاف بعقول القراء .

وأحب قبل أن أختم كلمتي أن أشير الى بعض قصائد في هذا الديوان سما فيها الشاعر سموا عظيما ، ولو جرى في شعره على مثلها لكان لنا أن ننتظر منه أحد شبابنا المتفوقين ، وتلك القصائد هي : النبيات الساخرة ، والشجرة العارية ، وتحت ضوء القمر ، ووحي الشعر ، وموت البلبل ، وأشباهها ؟

الخفيف

الانشاء التعليمي

تأليف الأستاذين

محمد شفيق معروف و محمد عبد الغني الأشقر

يقع هذا الكتاب في مجلدين أنيقين ، على ورق مصقول . ولعله الأول من هذه الكتب الكثيرة التي أخرجها مؤلفوها يقصدون بها الى صغار التلاميذ لينهضوا بانشائهم الى المستوى الذي يريدون ، فقد سلك هؤلاء المؤلفون جميعاً طريقاً واحدة ، لا أحسبها مؤدية بهم الى الغاية المقصودة على الوجه الأكمل ، لأنهم قنعوا بأن يقدموا لتلاميذهم طائفة من الموضوعات الجيدة ليتخذها هؤلاء نماذج فيما يسطرون ، ونحن نرى في ذلك قلباً للاوضاع وعكساً للمنطق ، وكأننا بهؤلاء المؤلفين قد أرادوا أن يقفزوا بالصغار الى سطح الدار دون أن يمهدوا لهم درجا هيناً يمكنهم من الصعود

أما هذا الكتاب الذي نقدمه الى القراء ، والمدرسين خاصة ، فقد فرض في الطفل طفولته المتعثرة العاجزة ، فأخذ بيده أخذاً رفيقاً متدرجاً به من تكوين الجملة الى بناء الموضوع ، فلا يعترض طريقه شيء يقعد به عن إتمامها

ذلك مجهود موفق مشكور أملته خبرة بالتدريس لا تتفق للكثير

ز . ن . م

دير الربان هرمزد

بقلم كوركيس حنا عواد

تناول هذا الكتاب بالبحث المستفيض أثراً قديماً في العراق يقع قريباً من الموصل ، وهو ذلك الدير الذي أشار اليه العنوان . وقد بسط المؤلف القول في هذا الدير بسطاً صوره للقراء تصويراً شاملاً دقيقاً ، فرسم لك الطريق التي تؤدي بك الى مكان هذا الأثر ، ثم وصف لك الدير نفسه بمن فيه من رهبان . وهنا استطرد فقدم كلمة عن الرهبنة في الشرق وما يجري عليه من سنن ثم تناول حياة الربان هرمزد نفسه بالبحث

وأقل ما يشكر عليه مؤلف هذا الكتاب الفني الدقيق ، ما تجشمه من عناء لكي يبرز هذا الأثر في ضوء الشمس ويضعه من قراء العربية تحت أبصارهم

ز . ن . م

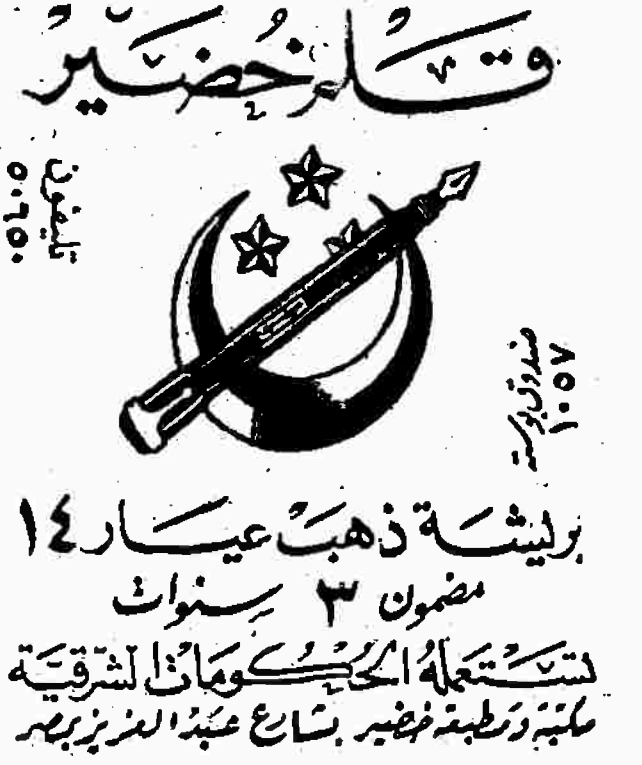

نبذة تاريخية

(بقية المنشور على صفحة ١٨٠٤)

وقفة قصيرة تنظر في ماضيها وتستعرض تاريخها . وأظنها تغتبط لذلك — أولاً — لأنها عاشت عشرين عاماً في جو كثيراً ما تموت فيه مشروعات وليدة — وثانياً — لأنها عاشت عيشة طبيعية فتدرجت في أدوار الحياة على مهل ولم تطفر طفرة شيطانية . وتغتبط إذ تراها قد ضمت كثيراً من صفوة رجال العلم ، وأخرجت للناس نحو الستين كتاباً بين مؤلف ومترجم ومُنشور ، تسد كلها حاجات الثقافة في أطوار التعليم المختلفة — كما أنها تغتبط بثباتها في مركزها وحصرها نفسها في الدائرة التي رسمتها لنفسها من أول أمرها ، فلم تتدخل في مجادلات دينية ، ولم تناضر في نواح سياسية ، إيماناً منها بأن الثقافة ونشرها وسيلة من أكبر الوسائل لرقي الأمة ، ومن أكبر عوامل الاسراع في نهضتها

وتبتهج إذ تبتدئ مرحلة أخرى من مراحلها ، بدايتها تكوين مطبعة مستقلة لها تساعدها على تحقيق غرضها فيزيد نتاجها ، ويتضاعف مجهودها . وقد أسست — فعلاً — المطبعة وبدأت من ثلاثة شهور تخرج الكتب التي ترى اللجنة نشرها ، وهذا بلا شك يتطلب من اللجنة بذل مجهود أكبر في التأليف والترجمة ، إذ تشعر — مع وجود المطبعة — بأن وراءها ما تعوله يصيح دائماً يطلب الغذاء ، وليس غذاؤه إلا ما تؤلف أو تترجم أو تنشر . وأظن أن في مكنة أعضائها ما يضمن لهذا الطفل الغذاء الكافي حتى التخمة

ولعل الذين فكروا في اللجنة أيام ولادتها سنة ١٩١٤ أو قبلها بقليل يغتبطون إذ يرون سنة ١٩٣٤ أن كثيراً من الآمال أصبحت حقائق ، وأن الأماني تحولت إلى شجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، وأنهم وقد جنوا ثمارها قد تجددت لهم أمانٍ أخرى أوسع من الأولى وأبعد مدى ، ولكنهم يشعرون أن الصبر إنما هو عند الصدمة الأولى ، وأنهم اليوم أكثر خبرة ، وأقدر بعالمهم ورجالهم على تحقيق أغراضهم الجديدة ، فهم لا يرتاحون إلا أن يروا كل مرحلة من مراحلهم يتضاعف إنتاجها — حقق الله آمالنا ، ووفقنا في مستقبل أعمالنا أضعاف ما وفقنا في ماضينا ، فقد عودنا أن يجازي الجد والاخلاص بالخير دائماً ؟ .

أحمد أمين